



المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا

الغدور

صفقة شاليط

© picture alliance



الفجر

صفحة تتاليط

نيسان / 2015

المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا

منظمة غير حكومية مستقلة مقرها الرئيس لندن، تعمل من أجل رفعة حقوق الإنسان في الوطن العربي وهي جزء لا يتجزأ من شبكة منظمات حقوق الإنسان في العالم.

جميع الحقوق محفوظة © 2015

المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا



المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا
Arab Organisation for Human Rights in the UK

PO BOX 68981 LONDON NW26 9FY

Email: info@aohr.org.uk Web: www.aohr.org.uk

الفهرس

9	تمهيد
11	ترحيب بالصفقة
19	الدور المصري
23	جامعة الدول العربية
25	تضييق منذ البداية
32	توزيع المحررين المعتقلين على المناطق
33	أسماء الأسرى المعاد اعتقالهم
39	من أطلق سراحهم ممن أعيد اعتقالهم
41	أسرى أعيدت أحكامهم من القدس
45	رسالة من أسرى القدس المعاد اعتقالهم يرفضون الإبعاد
47	أسماء المحررين الذين أعيدت أحكامهم السابقة
53	القانون الذي اعتمد عليه الإحتلال لتبرير الإعتقال
57	خلاصة وتوصيات

« بعض الأسرى الذين احتفي بالإفراج عنهم بالأمس بموجب صفقة شاليط أعيدت أحكامهم في ظل صمت مشين من قبل راعي الصفقة الوسيط المصري وشلل اعترى المجتمع الدولي الذي لم يتحرك لإلزام إسرائيل ببند الصفقة »

م. جميل

مدير المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا

تهديد:

في الثامن عشر من تشرين الأول 2011 أنجزت صفقة تبادل أسرى بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل بموجبها تم إطلاق سراح الجندي جلعاد شاليط مقابل تحرير 1027 أسيراً وأسيرة من سجون الإحتلال حيث تمت عملية إطلاق سراح الأسرى على مرحلتين في المرحلة الأولى أطلق سراح (450) أسيراً بالإضافة إلى 27 أسيرة وفي المرحلة الثانية أطلق سراح 550 أسير . الدفعة الأولى التي شملت 477 أسيراً وأسيرة ، معظمهم من أصحاب الأحكام العالية والقدامى الذين أمضوا عشرات السنين داخل السجون، ومن بينهم:

- (131) أسيراً من غزة عادوا إلى بيوتهم بغزة .
- (47) من الضفة الغربية عادوا إلى بيوتهم في الضفة الغربية دون قيود .
- (51) من الضفة الغربية عادوا إلى بيوتهم بإجراءات أمنية وتقييد حركتهم ومطلوب منهم

التوقيع شهرياً في أقرب مركز للشرطة.

- (12) من القدس ، بينهم (8) من القدس عادوا إلى بيوتهم دون قيود، بالإضافة إلى (4) أسرى عادوا إلى بيوتهم بإجراءات أمنية.
- (6) من المناطق المحتلة عام 1948 عادوا إلى بيوتهم.
- (1) من هضبة الجولان السورية.
- (163) من الضفة والقدس تم ترحيلهم إلى غزة، بينهم (15) أسيراً من القدس.
- (40) أبعدهم للخارج ، بينهم (29) أسيراً من الضفة الغربية و(10) من القدس ، و أسير واحد من غزة.

لم يمض وقت طويل على تنسم الأسرى الذين عادوا إلى بيوتهم في الضفة الغربية عقب الحرية حتى بدأت قوات الإحتلال بجملة من الإجراءات القمعية بحقهم، كما قام الإحتلال باستدعاء واعتقال عدد منهم في انتهاك جسيم لبنود الصفقة، وتوج الإحتلال قمعه باعتقال العشرات من الأسرى خلال شهري يونيو ويوليو من العام 2014 بعد حادثة اختفاء ومقتل المستوطنين الثلاثة في الخليل في عملية غدر مخطط لها هدفت إلى إعادة الأحكام لمجموعة كبيرة من الأسرى بحجج واهية.



ترحيب واسع بإتمام الصفقة :

لاقت الصفقة ترحيباً واسعاً في مختلف دول العالم لكن اللافت أن بعض الدول الغربية اتسم موقفها بالنفاق حيث ركزت على معاناة الجندي شاليط ورحبت بإنهاء معاناته ولم تذكر شيئاً عن معاناة آلاف الأسرى الفلسطينيين⁽¹⁾.

1 الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي:

أعرب عن «سعادته الكبرى بإعلان التوصل إلى اتفاق حول إطلاق سراح جلعاد شاليط» الذي يحمل الجنسية الفرنسية». وهناً نتنياهو بما أسماه «النجاح الكبير»، و شكر كل الذين ساهموا

1 - مركز الزيتونة للدراسات، جلعاد شاليط من عملية "الوهم المتبدد" إلى صفقة "وفاء الأحرار" ملف خاص، 17/10/2011

في التوصل إلى هذا الإتفاق وخصوصا مصر على الدور الأساسي الذي لعبته». كما أشاد وزير الخارجية الفرنسي «آلان جوبيه» «بشجاعة» السلطات الإسرائيلية، وقال لإذاعة «فرانس انفو» إن «إطلاق ألف سجين (فلسطيني) يتطلب ذلك».

2 الإتحاد الأوروبي يرحب بالإتفاق:

رحّب الإتحاد الأوروبي بعودة الجندي الإسرائيلي الأسير في إطار الإتفاق الذي تم التوصل إليه بين حركة «حماس» و «إسرائيل». وقالت الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الإتحاد كاثرين آشتون في بيان صحفي «أرحّب بشدّة بخبر أن جلعاد شاليط سيتمكن قريباً من العودة إلى منزله بعد 5 سنوات من الإعتقال، وانتهاء المحنة الطويلة التي عانى منها وعائلته».

3 واشنطن ترحب بالإتفاق:

صرح الناطق باسم البيت الابيض جاي كارني بأن الولايات المتحدة تعبر عن سعادتها لتوصل

إسرائيل وقادة «حماس» في غزة إلى اتفاق مبادلة للإفراج عن شاليط ورأى أن الصفقة تأخرت كثيراً.

4 بريطانيا ترحب بالاتفاق:

رحب وزير الخارجية ويليام هيغ بالاتفاق بين إسرائيل وحركة (حماس) وأضاف «يسرنا أن تحصل أخيراً هذه العملية التي تأخرت كثيراً، وقد كان الأسر طويل الأمد لشاليط مؤلماً لعائلته، وآمل أن يلتئم شمله معها بأقرب وقت ممكن».

وأشار وزير الخارجية البريطانية إلى أن المملكة المتحدة «تدعم كل الجهود من هذا القبيل لبناء جسور الثقة بين كل الأطراف».





الرئيس محمود عباس يستقبل الأسرى

وخلال استقبال الرئيس الفلسطيني محمود عباس للأسرى المحررين في مقر المقاطعة برام الله فور وصولهم من سجن عوفر إلى أراضي الضفة الغربية وصف المحررين «بالمناضلين والمجاهدين» وتعهد بمواصلة العمل من أجل اطلاق جميع الأسرى وعلى رأسهم مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وأحمد سعادات أمين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وقال عباس مخاطبا الأسرى المحررين وآلاف المواطنين الذين تجمعوا في مقر الرئاسة لاستقبالهم، «سترون نتائج نضالكم في الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، كانت قضيتكم ولا زالت في قلوبنا في عقولنا في وجداننا حيثما حللنا في كل مكان في كل محفل عربي أو دولي، لا هم لنا إلا أخوتنا وإخواننا الأسرى وها نحن نرى كوكبة منهم الآن والآتي إن شاء الله قريب وقريب جدا».



وأضاف عباس «إن تضحياتكم وجهدكم وعملكم لم يضع سدى، فأنتم عملتم وناضلتم وضحيتم وسترون نتائج نضالكم في الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس». وحيا الرئيس مصر التي بذلت كل الجهود لإطلاق سراح الأسرى وقال: «ولابد لنا أن نحيا مصر العزيزة، التي بذلت كل الجهود لإتمام المصالحة الوطنية الفلسطينية».⁽²⁾

كما تلقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس اتصالا هاتفيا من رئيس الحكومة الفلسطينية في غزة إسماعيل هنية تبادلا خلاله التهاني بالإفراج عن الأسرى من سجون الإحتلال.

وأكد هنية أن صفقة تبادل الأسرى مع الإحتلال الإسرائيلي نقطة تحول استراتيجي في طبيعة الصراع مشيرا إلى أن هذه الصفقة التي أبرمتها حماس تعد مصدر عز وفخر للشعب الفلسطيني .

كذلك تلقى عباس اتصالا هاتفيا أيضا من وزير الخارجية التركي «أحمد داوود أوغلو» هناك فيه بإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين من سجون الإحتلال الإسرائيلي.





الدور المصري:

رعت جمهورية مصر العربية بشكل مباشر عدة جولات من المباحثات والمفاوضات غير المباشرة بين مفاوضين من حركة حماس و(إسرائيل) حيث توصل الطرفان بوساطة مصرية لاتفاق يقضي بإطلاق سراح 1027 أسيرا فلسطينيا في سجون الإحتلال على مرحلتين مقابل إطلاق حماس الجندي شاليط، وذلك في الحادي عشر من أكتوبر 2011 ، وبعد أسبوع تم تنفيذ الصفقة.

الوساطة المصرية كانت العنوان الظاهر والضامن لتنفيذ الصفقة، لكن العديد من القنوات والدول والشخصيات الإقليمية، حاولت أن تلعب أدوارا في إنجاز الصفقة.

ولكن تعتبر مصر الراعي الأساسي لاتفاق صفقة وفاء الأحرار، والمسؤولة عن تنفيذ الإتفاق حيث تسلمت المخابرات المصرية شاليط وبدورها قامت بتسليمه للجانب الإسرائيلي، كذلك أشرفت مصر على نقل حافلات



الأسرى المفرج عنهم إلى قطاع غزة عبر معبر رفح البرى، وشهد مطار القاهرة الدولي أيضاً عملية نقل لبعض الأسرى الفلسطينيين المفرج عنهم إلى تركيا وقطر، وهى بذلك تولت المسؤولية السياسية والقانونية والأخلاقية عن هذا الملف، ويقع على عاتقها متابعة تنفيذ الإحتلال لبنود هذا الإتفاق، بتوفير الحماية لهؤلاء المحررين وعدم اللجوء إلى اعتقالهم مرة أخرى خارج إطار القانون .

وبناء على هذا الفهم نفذ أهالي الأسرى محرري صفقة وفاء الأحرار المعاد اعتقالهم بتاريخ 2014/6/19 اعتصاماً أمام السفارة المصرية في رام الله، وسلموا السفير المصري في فلسطين نصر الدين عطية رسالة احتجاج عاجلة طالبت القيادة المصرية بتحمل مسؤولياتها حيال صفقة التبادل التي تمت برعايتها.

وقد ناب عن عائلات المحررين عائلة عميد الأسرى «نائل البرغوثي» الذي قضى 33 عاماً في السجون الإسرائيلية، وطالبوا الرئيس «عبد الفتاح السيسي» التدخل لإنقاذ محرري الصفقة من الإعتقال، وإلزام إسرائيل بالإتفاقية التي أبرمت بجهد مصري خالص.





جامعة الدول العربية

رحبت جامعة الدول العربية بصفقة التبادل وقال نبييل العربي الأمين العام للجامعة العربية أمام الصحفيين بتاريخ 13 أكتوبر 2011 عقب الإجتماع غير العادي لمجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين في القاهرة «إنه لو تم الإفراج عن 1000 أسير منهم فهذا أمر عظيم نرحب به في الجامعة»

كما أعرب العربي عن أمله في الإفراج عن باقي الأسرى الفلسطينيين في سجون الإحتلال الإسرائيلي البالغ عددهم 6000 أسير، قائلا «نأمل في مواصلة الجهود للإفراج عن باقي الأسرى الفلسطينيين».

وأشاد العربي بالجهد المصري الذي تكفل بإنجاح صفقة التبادل، مؤكداً أن الجامعة العربية ستواصل جهودها من أجل إنهاء معاناة الأسرى داعياً إلى تضافر الجهود العربية والدولية في هذا الإطار.





تضييق منذ البداية

بعد شهر واحد فقط من إتمام الصفقة بدأ الإحتلال يمارس التضييق على الأسرى المحررين، حيث أعاد الإحتلال اعتقال بعضهم بحجة عدم حضورهم إلى مقر الإدارة المدنية أو خروجهم من مناطق سكناتهم، واستدعاء آخرين للمقابلة، وحجزهم لأيام والتحقيق معهم، وإطلاق سراحهم.

ففي 2011/11/23 ، أي بعد شهر على إتمام الصفقة استدعت المخابرات الإسرائيلية الأسيرة المحررة ضمن الصفقة «قاهرة السعدي» للتحقيق في معسكر سالم غرب جنين، وقالت السعدي حينها بأنها تلقت تحذيرات من أنها ستعرض للإعتقال في حال ممارستها لأي عمل مقاوم⁽³⁾.



كذلك اقتحمت المخابرات الإسرائيلية بتاريخ 2011/11/24 منزل الأسيرة المحررة «سناء شحادة» في مخيم شعفاط، وأبلغتها بفرض الإقامة الجبرية عليها ومنعها من الدخول إلى مناطق السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية.

وفي 2011/11/22 داهمت قوات الإحتلال الإسرائيلي، منزل الأسيرة المحررة «عبير عمرو» في بلدة دورا جنوب الخليل، وسلمتها بلاغا لمقابلة مخابرات الإحتلال في مركز «عتصيون الإستيطاني»⁽⁴⁾



بينما كانت بداية مسلسل الإعتقال الطويل للمحررين ضمن الدفعة الأولى بالأسير المحرر «أيمن إسماعيل الشراونة» في 2012 / 1/31 ، أي بعد 3 شهور من إتمام الصفقة، حيث اعتقل بعد مدهامة منزله وتفتيشه في بلدة دورا جنوب غربي الخليل في الضفة الغربية ، وقد خاض إضراب عن الطعام لأكثر من 250 يوماً متواصلة، وفي نهايتها توصل إلى اتفاق مع سلطات الإحتلال يقضى بوقف إضرابه مقابل إطلاق سراحه و إبعاده إلى غزة لمدة عشر سنوات⁽⁵⁾.

5 - مقابلة مع المحرر ضمن الصفقة "أيمن الشراونة" في غزة بتاريخ 8/3/2015



ثم اعتقل الإحتلال كل من الأسرى إياد أبوفنون من بيت لحم ، أيمن أبوداود من الخليل وسامر العيساوي من القدس. هذا عدا عن اعتقال ما يزيد عن 15 محرراً من الدفعة الثانية ، لأيام وأسابيع ومن ثم أطلق سراحهم.

وبتاريخ 2013/2/6 أصدرت لجنة خاصة شكلها الإحتلال قراراً بإعادة الحكم السابق بحق الأسير المحرر «يوسف عبد الرحمن اشتيوي» لمدة خمس سنوات بناءً على البند (186) من الأمر العسكري 1651، وقد سوغت اللجنة قرارها على أساس وجود مواد سرية لم يكشف النقاب عنها مما جعل مهمة الدفاع عن

المعتقل أمام اللجنة العسكرية مهمة مستحيلة، وهو محرر ضمن الدفعة الثانية. وهو أول أسير محرر في الصفقة يعاد فرض الحكم السابق عليه.

وفي 2013/3/18 أصدرت محكمة سالم العسكرية «الإسرائيلية» حكماً بالسجن بحق الأسير «إسماعيل محمد تركي عوكل» من نابلس لمدة (15 شهراً)، وهو من محرري الدفعة الثانية، وكان أعيد اعتقاله بتاريخ 2012/6/28.

هذه الإعتقالات والأحكام تؤكد أنها لم تكن نتيجة حادثة اختفاء ومقتل المستوطنين الثلاثة في الخليل بعد 2014/6/15، إنما بدأت بعد إتمام الصفقة بفترة قصيرة.

بينما العدد الأكبر من المحررين تم اعتقاله بعد الحادثة حيث اعتقل الإحتلال (74) محرراً دفعة واحدة ، من بينهم 5 أسيرات.





المحررون المعتقلون

لا يزال الإحتلال يعتقل (66) من محرري صفقة وفاء الأحرار⁽⁶⁾ ، بينهم (4) محررات من أصل (110) تم إطلاق سراحهم في الضفة الغربية والقدس ضمن الدفعة الأولى.

6 - اتصال مع الأسرى داخل السجون ، جرى في شهر يناير 2015 .

جدول رقم (1)

يوضح توزيع المحررين المعتقلين على المحافظات

م	المحافظة	العدد	ملاحظات
.1	محافظة الخليل	18	
.2	محافظة نابلس	6	
.3	محافظة جنين	11	
.4	محافظة رام الله والبيرة	11	
.5	محافظة القدس	8	
.6	محافظة طولكرم	7	
.7	محافظة بيت لحم	2	
.8	محافظة قلقيلية	2	
.9	محافظة سلفيت	1	
المجموع		٦٦	

جدول رقم (2)

أسماء المحررين الذين أعيد اعتقالهم ولا زالوا في السجون حسب المحافظة

م	الإسم
محافظة الخليل	
1	صفوان العويوي
2	زهير سكافي
3	أحمد خليل العواودة
4	بسام النتشة
5	محمود سويطي
6	خالد مخامرة
7	نايف الشوامرة
8	محمد عوض
9	سليمان أبو سيف
10	معاذ ابو رموز

عباس شبانه	11
رسمي محاريق	12
نعيم مسالمة	13
معمر الجعبري	14
يسرى إبراهيم الجولاني	15
زياد حسان عواد	16
إسماعيل عبد الهادي المسالمة	17
مهند ابوعماد	18
محافظة نابلس	
حمزة ابو عرقوب	19
نضال عبد الحق	20
أحمد حمد	21
مهدي عاصي	22
زاهر خطاطبة	23
طه الشخشير	24

محافظة جنين

يعقوب عدنان اسماعيل زيد	25
عارف فاخوري	26
وائل جليوش	27
عماد موسى	28
معمر غوادرة	29
محمد أحمد حج صالح (الرشق)	30
عبد الرحمن حسن صلاح	31
أشرف ابو الرب	32
وهيب عبد الله ابو الرب	33
سامر عصام المحروم	34
منى حسين قعدان	35
محافظة رام الله والبيرة	
ناثل البرغوثي	36
نضال زلوم	37

ربيع شلبي البرغوثي	38
إبراهيم المصري	39
سليمان أبو عيد	40
أمجد خالدي	41
خالد غيطان	42
إبراهيم شلش	43
محمود حسكر	44
بشرى جمال الطويل	45
هنيه منير ناصر	46
محافظة القدس	
إسماعيل حجازي	47
جمال ابو صالح	48
رجب طحان	49
عدنان مراغة	50
سامر العيساوي	51
علاء البازيان	52

ناصر عبد ربه	53
شيرين طارق العيساوي	54
محافظة طولكرم	
عامر مقبل	55
أشرف الواوي	56
محمد بركات	57
مؤيد الجلاد	58
عبد المنعم طعمه	59
مجدي عجولي	60
عايد خليل	61
محافظة بيت لحم	
خضر راضي	62
نزار طقاطقه	63

محافظة قلقيلية	
شادي عودة	64
إبراهيم سليم	65
محافظة سلفيت	
عماد فاتوني	66

من أطلق سراحهم ممن أعيد اعتقالهم

1. الأسير «إبراهيم عبد الرازق مشعل» اعتقل بتاريخ 2014/6/15 ، وأطلق سراحه في 2014/7/15 .
2. الأسير «إبراهيم جابر» من الخليل، اعتقل بتاريخ 2014/8/5 ، وأطلق سراحه في 2014/8/12 .
3. الأسير «عثمان مصلح» من سلفيت، اعتقل بتاريخ 2014/6/18، و أفرج عنه في 2014/8/17، بعد أن تراجعت النيابة العسكرية الإسرائيلية عن طلبها بسحب رخصة الإفراج عن الأسير مصلح ووافقت على إطلاق سراحه.
4. الأسير «نايف رضوان» من بلدة قبيا قضاء رام الله ، حيث أصدرت محكمة عوفر قرار بالإفراج عنه بتاريخ 2014/7/2 بكفالة مالية مقدارها 50 ألف شيقل.

5. الأسير «جهد محمد بني جامع» من نابلس ، اعتقل بتاريخ 2014/6/18 ، وفرض عليه الإحتلال حكما بالسجن لمدة 6 أشهر، بعد أن توصل محامى نادي الأسير لصفقة مع النيابة، التي كان تطالب بإعادته إلى حكمه السابق 28 عام والتي قضى منها 21 عام، وتبقى 7 أعوام ، وأفرج عنه في 2014/12/3 .

6. الأسير «إبراهيم أبو حمله» من البيرة اعتقل بتاريخ 2012/8/15 ، وحكمت عليه المحكمة العسكرية في عوفر بالسجن لمدة 28 شهر، وأمضاها كاملة وأطلق سراحه في 2014/8/31 .

7. الأسير «لؤي ناجح نوفل» من قرية دير شرف قضاء مدينة نابلس،اعتقل بتاريخ 2014/6/18 وإطلاق سراحه بعد أربعة أيام من اعتقاله .

8. الأسيرة «ابتسام عبد العيساوي» من القدس اعتقلت بتاريخ 2014/12/17 ، وأطلق سراحها في اليوم التالي .

■ أسرى أعيدت أحكامهم من القدس:

إجراءات الإحتلال التعسفية بحق المحررين استهدفت أسرى مدينة القدس بتاريخ 2014/6/22 أصدرت المحكمة الإسرائيلية في مدينة حيفا قرارا بإعادة الأحكام السابقة بشكل مؤقت بحق سبعة أسرى مقدسيين من محرري صفقة «وفاء الأحرار» الذين أعيد اعتقالهم خلال حملة الإحتلال الواسعة التي نفذها الإحتلال في الاراضي الفلسطينية وهم:⁽⁷⁾

1. «إبراهيم عبد الرازق مشعل» أمضى (20عامًا) داخل السجن، وكان يقضي حكمًا بالسجن المؤبد.
2. « إسماعيل عبد الله حجازي» أمضى أربعة أعوام، وكان يقضى حكمًا مدى الحياة.
3. « جمال حماد أبو صالح» أمضى (23عامًا)، وكان يقضي حكمًا 38عامًا.

7 - أ.أمجد ابووعصب رئيس لجنة أهالي الأسرى والمعتقلين المقدسيين ، في تصريح بتاريخ 23/6/2014

4. « رجب محمد شحاده طحان » أمضى (14عامًا)، وكان يقضي حكمًا بالسجن مدى الحياة.

5. « عدنان محمد عطا مراغه » أمضى مدة (20عامًا)، وكان يقضي حكمًا (60عامًا)

6. « علاء الدين البازيان » أمضى (30عامًا) وكان يقضي حكمًا مدى الحياة.

7. « ناصر موسى عبد ربه » أمضى (24عامًا)، وكان يقضي حكمًا (48عامًا)

بتاريخ 2014/7/15 قررت اللجنة المسماة «لجنة النظر بخروقات الإفراج عن أسرى صفقة شاليط» الإسرائيلية إعادة الأحكام المؤبدة الصادرة ضد 6 أسرى مقدسيين تحرروا ضمن الصفقة، وهم:⁽⁸⁾

1. إسماعيل عبد الله موسى حجازي- جبل المكبر.

2. جمال حماد حسين ابو صالح - سلوان / باب المغاربة .

3. رجب محمد شحاده طحان - رأس العامود.

8 - أ.أمجد ابوعصب رئيس لجنة أهالي الأسرى والمعتقلين المقدسيين تصريح بتاريخ 15/7/2014 نشر على وكالة معا <http://www.maannews.net/Content.aspx?id=713424>

4. عدنان محمد عطا مراغه - سلوان.
 5. علاء الدين احمد البازيان - البلدة القديمة.
 6. ناصر موسى عبد ربه - صور باهر.
- وفى نفس الوقت أصدرت قرارا بالإفراج عن الأسير المقدسي «إبراهيم مشعل» .



رسالة من أسرى القدس المعاد اعتقالهم يرفضون الابعاد (9)

أكد أسرى مدينة القدس المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار والمعاد اعتقالهم ، أنهم لن يستجيبوا لعروض الإحتلال بإبعادهم إلى دولة مجاورة مقابل إنهاء اعتقالهم والإفراج عنهم مبعدين، وأنهم لن يسمحوا للمحتل بإذلالهم وقهرهم وسيبقون في أرضهم وقدسهم لأن زمن القوة قد انتهى ، جاءت تأكيدات الأسرى من خلال رسالة خاصة من الأسير رجب الطحان ممثلاً عن أسرى مدينة القدس وصلت مركز أسرى فلسطين للدراسات بتاريخ 2014/12/14 و كان نص الرسالة كالتالي:

«أبناء وطننا الحبيب؛ لقد تناهى إلى مسامعنا قبل فترة بأن هناك عرض ثمين من قبل النيابة المقدم لهيئة الدفاع؛ بأن يتم إبعادنا إلى دولة مجاورة بدل قضاء زهرة شبابنا أو ما تبقى من عمرنا داخل الأسر، مع العلم أنه تم إرجاع حكمنا السابق وهو المؤبد لذلك نحن عشاق القدس والأقصى نعلمكم بأننا نرفض هذا العرض وسنبقى في أرضنا وقدسنا. ونعاهدكم بأننا لن نترك القدس وتراب القدس وزيتون القدس وسنبقى

شوكة في حلوقهم إلى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا. فنحن أهل هذه الأزمات عشنا بها ونزدهر بها نتحول إلى عمالقة خلال دقائق معدودة نتوحد ونسمو فوق الجراح نواجه الأزمة برباطة جأش ونتصدى لها نشحذ هممتنا ويصبح الزمن مختصرا فلقد ولى زمن القوة ومنطق القوة وأسلوب القوة والقهر بالقوة والتلويح بالقوة والعقاب بالقوة. باختصار لن نسمح بإذلالنا وقهرنا وكسر إرادتنا وقتل انتماءنا للقدس والأقصى ولن نقبل بالإبعاد ما دام فينا عرق ينبض، فكلماتنا تجسيد ووعي للضمير وهي حس من أحاسيس عميقة، هي ضوء وإناره وشعاع، فنحن جزء من مشاعر وجزء من نبض وجزء من انعكاس للجسد والقلب والشمس المشرقة، ونعلم بأن الدرب طويل، وأن الغول كبير، وإن المجد ليس يسيرا، ونعلم أن صبرنا لا ينفذ وأن عهدنا بالرجال الرجال لا ينقطع، وأن المسيرة ستتواصل بالحب بالإعمار والبناء والحوار والتضحية والفداء وأن شمس حريتنا ستبزغ وتشر جمال شعاعها الوضاء على كل وردة وقمة وفناء ودار».

جدول رقم (3)

يوضح أسماء الأسرى المحررين الذين أعيدت أحكامهم السابقة: (10)

م	إسم الأسير	المنطقة	الحكم
.1	إسماعيل عبد الله حجازي	القدس	مؤبد
.2	جمال حماد أبو صالح	القدس	38 عام
.3	رجب محمد طحان	القدس	مؤبد
.4	عدنان محمد مراغه	القدس	60 عام
.5	علاء الدين احمد البازيان	القدس	مؤبد
.6	ناصر موسى عبد ربه	القدس	48
.7	حمزة ابو عرقوب	نابلس	مؤبد
.8	أحمد حمد	نابلس	مؤبد
.9	طه الشخشير	نابلس	مؤبد
.10	اشرف الواوي	طولكرم	مؤبد

10 - متابعة من طاقم متخصص في مركز أسرى فلسطين للدراسات .



مؤبد	رام الله	نضال زلوم	.11
مؤبد	جنين	وهيب ابوالرب	.12
15 عام امضى منها 11 ونصف سابقا	الخليل	محمود السويطي	.13
مؤبد	البيرة	سليمان أبو عيد	.14
مؤبد	جنين	محمد أحمد حج صالح	.15
16 شهر و امضت منها 5 شهور ونصف	نابلس	بشرى الطويل	.16
مؤبد	طولكرم	عبد المنعم طعمه	.17
25 عام	جنين	عماد موسى	.18
حكمه 18 عام امضى منها 17 باقى له 11 شهر	طولكرم	مؤيد جلاذ	.19
مؤبد	رام الله	إبراهيم شلش	.20
مؤبد	رام الله	ربيع شلبي البرغوتي	.21
27 عام امضى منها 12	الخليل	اسماعيل عبد الهادي المسالمة	.22
23 عام امضى منها 20 باقى 3 سنوات	الخليل	عباس شبانه	.23
امضى 22	طولكرم	مجدي عطية عجولي	.24
مؤبد	نابلس	زاهر خطاطبة	.25
مؤبد	طولكرم	عايد خليل	.26
18 عام امضى منها 10	الخليل	معاذ ابوالرموز	.27

مؤبد	جنين	سامر المحروم	.28
حكم 3 سنوات	الخليل	بسام النتشه	.29
مؤبد	جنين	معمر غوادرة	.30
25 عام	طولكرم	محمد بركات	.31
23 عام امضى منها 12	الخليل	أحمد خليل العواودة	.32
16 عام	جنين	يعقوب عدنان اسماعيل زيد	.33
23 عام	قلقيلية	شادي عودة	.34
مؤبد	رام الله	إبراهيم المصري	.35
مؤبدين و40 عاما	رام الله	خالد غيطان	.36
مؤبد،	نابلس	نضال ممدوح عبد الحق	.37

إبعاد 4 من المحررين إلى غزة⁽¹¹⁾

وكان الإحتلال قد ابعدها 4 من الأسرى الذين تحرروا ضمن صفقة شاليط إلى قطاع غزة، وذلك بعد أن أعاد الإحتلال اعتقالهم واضطروا إلى خوض إضرابا مفتوحا عن الطعام وهم :

1. أيمن إسماعيل الشراونة من الخليل.
2. إياد عطا أبو فنون من بيت لحم.
3. أيمن يوسف أبو داوود من الخليل.
4. هناء يحيى شلبي من جنين.

11 - مقابلة مع المحرر "أيمن الشراونة" مرجع سابق .



القانون الذي اعتمد عليه الإحتلال لتبرير الإعتقال

يبدو أن الإحتلال أعد مسبقاً لإمكانية اعاده اعتقال المحررين ضمن الصفقة، وذلك بإقرار الأمر الذي يعرف بالأمر العسكري رقم (1651) البند 186،⁽¹²⁾ والذي يجيز للجنة عسكرية خاصة (يقف على رأسها ضباط في قوات جيش الإحتلال) بإعادة اعتقال أسرى تم تحريرهم ضمن صفقات تبادل للأسرى، وخاصة صفقة التبادل الأخيرة، التي أنجزت بين فصائل المقاومة الفلسطينية وقوات الإحتلال في 2011/10/18، ليقضوا ما تبقى من حكمهم السابق، في حال ارتكاب الأسير أي مخالفة استناداً لمواد سرية تقدم للجنة بحضور ممثل النيابة العسكرية فقط و دون كشف هذه المواد أمام الأسير الذي أعيد اعتقاله أو محاميه.

وكان الإحتلال قد أدخل تلك التعديلات على القرار في عام 2009 أثناء المفاوضات غير المباشرة التي

12 - تقرير صادر عن مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الانسان.

رعتها مصر، وعرف بالأمر رقم (1677) وينص على إعادة أي أسير لحكمه السابق في حال ارتكابه أي مخالفة تكون عقوبتها أكثر من ثلاثة أشهر سجنًا، مما يعني أن مخالفة سير أو مشاركة في مظاهرة سلمية، قد تعيد الأسير إلى السجن لمدة 20 أو 30 عامًا، ولا توجد إمكانية أو صلاحية لدى أي لجنة أو محكمة بتقصير مدة السجن ، وهذا يؤكد سوء النية المبيتة من الإحتلال لإعادة اعتقال هؤلاء المحررين، الأمر الذي بدا واضحا بعد حادثة اختفاء المستوطنين الثلاثة⁽¹³⁾.

وقد تقدم مجموعة من المحامين بالتماس إلى المحكمة العليا الإسرائيلية في مدينة القدس لإعادة النظر في البند 186 (إلغاء التخفيف في العقاب) من الأمر العسكري تعليمات الأمن رقم (1651) والصادر في العام 2009، الذي يجيز للجنة عسكرية خاصة بإعادة اعتقال أسرى تم تحريرهم ضمن صفقات تبادل للأسرى ، وتم تحديد جلسه بتاريخ 2013/2/20، وقد رفضت المحكمة بذات التاريخ الاستئناف الذي قدم بإسم الأسير «أيمن الشراونه» في حينه، وقال محامي نادي الأسير الفلسطيني جواد بولص لوكالة «فرانس برس»«رفضت المحكمة التطرق والدخول لمعالجة هذا الأمر العسكري وإلغاء الأمر مدعية أن على الملتمسين أن يستنفذوا المحاكم واللجان العسكرية، قبل اللجوء إليها»⁽¹⁴⁾.

13 - موقع الرسالة نت نقلاً عن صحيفة هآرتس الإسرائيلية نشر بتاريخ 12/3/2013

14 - تصريح للمحامي جواد بولص بتاريخ 20/2/2013

وفى 2014/7/6 صادقت اللجنة الوزارية للتشريعات بالكنيست الإسرائيلي على اقتراح قانون يقضي بالسماح للحكومة الإسرائيلية بإعادة الأسرى الفلسطينيين المحررين من الذين تم إطلاق سراحهم ضمن صفقات الأسرى السابقة للسجن في حال شارك في أي عملية مقاومة ضد «إسرائيل».

وتنفيذا للقانون قدم المستشار القانوني للحكومة «الإسرائيلية» «يهودا فاينشتاين» بتاريخ 2014/6/24 ، طلباً للجنة قضائية خاصة في المحكمة اللوائية في مدينة حيفا لإعادة سجن محرري الصفقة.

وزعم المستشار القانوني في الطلب أن الأسرى المحررين خرقوا شروط الإتفاق الذي وقعوا عليه، وقال في طلب إعادة سجنهم: «في إطار صفقة شاليط تحرر مئات الأسرى الخطرين بشروط، وتم تقصير أحكام السجن الطويلة التي فرضت عليهم بشكل استثنائي نتيجة تعرض الدولة (إسرائيل) لابتزاز على يد حماس، ومن هنا فإننا نعتزم عدم التهاون معهم فيما يتعلق بخرقهم لشروط الصفقة».

إن البند 186 من الأمر العسكري 1651 وتعديلاته الذي يسمح باعتقال الأسرى المحررين ضمن الصفقة مناهض لقواعد القانون الدولي الإنساني التي تنظم وتحمي حقوق السكان المدنيين والأسرى وقت الحرب فهذا الأمر يتجاهل حقوق الأسرى الأساسية الذين أفرج عنهم بموجب اتفاق رعته دولة إقليمية وباركه المجتمع الدولي، فالأسرى الذين أعيدت أحكامهم لم يسمح لهم بمناقشة التهم وتقديم ما يدحضها في

محاكمة عادلة وشفافة.

إن منطق القانون يقول أن التهم التي حوكم بموجبها الأسرى ابتداءا وصدرت بحقهم أحكام مختلفة سقطت بموجب الإتفاق الذي تم عقده برعاية مصرية بتاريخ 2011/10/18 وبالتالي فإن إعادة الأحكام السابقة بدعوى خرق الأسرى لبنود الإتفاق يعتبر محاكمة جديدة على نفس الفعل وهو الأمر الذي يناهض القواعد العامة للقانون التي تحرم محاكمة الفرد على الفعل مرتين ويؤكد أن الإحتلال لا يحترم القانون والمعاهدات ويتعامل بموجب قانون القوة.

إن أحد المعضلات التي تصدر هذه القضية هو أن إسرائيل تعتبر نفسها دولة فوق القانون فطوال احتلالها للأراضي الفلسطينية ورغم توقيع اتفاق أوسلو عام 1993م لا زالت إسرائيل ترتكب أبشع الجرائم بحق الشعب الفلسطيني ولم تلتزم يوما ببند ما وقعت عليه من اتفاقيات، فالقضية الملحة ليست قضية قانون إنما ما هي الآلية التي يمكن من خلالها إخضاع إسرائيل للقانون فحتى اللحظة فشل المجتمع الدولي بإيجاد هذه الآلية.

خلاصة وتوصيات :

1. الإحتلال كانت لديه نية مسبقة لإعادة اعتقال الأسرى المحررين ضمن الصفقة، وما يؤكد ذلك إصداره أمرا عسكريا يتيح إعادة اعتقال الأسرى المحررين خلال فترة التفاوض الغير مباشرة مع الفصائل الفلسطينية والذي كرس بقانون فيما بعد صدر عن الكنيست.

2. اعتقال الأسرى المحررين واستدعائهم بدأ بعد فترة وجيزة من إطلاق سراحهم واستخدمت عملية الخليل التي قتل فيها ثلاثة مستوطنين ذريعة لاعتقال العشرات منهم.

3. الإحتلال أعاد الحكم السابق على نصف الأسرى المحررين الذين تم إعادة اعتقالهم دون وجود أي دليل يثبت إخلالهم بشروط الصفقة.

4. إعادة الأحكام للأسرى المحررين غير قانوني حتى بموجب القانون الإسرائيلي الذي يشترك مع مختلف قوانين العالم في قاعدة أساسية وهي «لا يجوز محاكمة الشخص على الفعل مرتين».

5. حتى اللحظة لا يوجد مظلة قانونية واضحة تحمي الأسرى فلا بد من السعي لدى الأمم المتحدة للإعتراف بالأسرى الفلسطينيين كأسرى حرب والأهم من ذلك هو إيجاد آلية تلزم إسرائيل بقواعد القانون الدولي.

6. السلطة الفلسطينية لم تقوم بأي دور حقيقي من أجل الضغط على الجانب المصري للقيام بواجبه كراعي رئيس للصفقة، كذلك لم تمارس أي ضغط على الإحتلال لوقف اعتقال المحررين أو إطلاق سراح من تم اعتقالهم .

7. على الوسيط المصري الذي رعى اتفاقية صفقة التبادل القيام بواجباته القانونية والأخلاقية لحمل إسرائيل للتراجع عن إجراءاتها بحق الأسرى المحررين فحتى اللحظة يتجاهل الطرف المصري تماماً عملية إعادة اعتقال محرري الصفقة، ولم يقيم بأي دور من أجل الإفراج عنهم.

8. على الأمناء العامون في الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي القيام بواجبهم تجاه الأسرى المعاد اعتقالهم والعمل مع صناع القرار في العالم من أجل إطلاق سراح الأسرى.

9. على كافة المؤسسات الدولية وعلى وجه الخصوص الإتحاد الأوروبي كسر حاجز الصمت وإدانة ما أقدمت عليه إسرائيل والضغط عليها للإلتزام ببند الصفقة وإطلاق سراح المعتقلين.
